لماذا تنفق أندية كرة القدم مئات الملايين لشراء اللاعبين؟

كتبه أيهم المدرس | 26 أغسطس ,2016

عندما انتقل أسطورة كرة القدم الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا صيف عام 1982، من ناديه الأرجنتيني بوكا جونيور إلى نادي برشلونة الإسباني، مقابل مبلغ ناهز الـ 4 ملايين دولار، قيل حينها: أي جنون أصاب مسؤولي النادي الإسباني فجعلهم يدفعون ذلك المبلغ الباهظ!

واليوم، وبعد حوالي 34 عامًا، أصبح ذلك المبلغ لا يكفي لانتداب لاعب متوسط المستوى من نادٍ صغير! فقد تضخمت أسعار لاعبي الكرة بشكل جنوني، بلغ أوجه يوم 8 أغسطس الماضي، حين أنفق نادي مانشستر يونايتد مبلغ 105 مليون يورو (تعادل حوالي 129 مليون دولار)، من أجل استقدام لاعب الوسط الفرنسي بول بوجبا من نادي يوفنتوس الإيطالي، والمضحك في الأمر، أن اللاعب ذاته كان قد غادر مانشستر يونايتد نحو يوفنتوس صيف عام 2012 بالمجان!

فما السبب الذي أدى إلى هذا التضخم الكبير في أسعار لاعبي الكرة؟ وما أهم العوامل والميزات التي تؤدي لارتفاع سعر انتقال اللاعب؟ وما أبرز صفقات الانتقال خلال الصيف الحالي؟ وكيف أصبح الترتيب الجديد لأغلى صفقات الانتقال في تاريخ كرة القدم؟

كل هذه الأسئلة وغيرها، سنجيب عليها في سياق النقاش التالي:

الفرنسي بول بوجبا أغلى لاعب في تاريخ كرة القدم

عندما نعلم أن عوائد بث مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز لهذا الموسم قد بلغت 5.2 مليار جنيه

إستريليني، وأن القيمة السوقية لأندية كريال مدريد وبرشلونة ومانشستر يونايتد قد تخطت حاجز الـ 3 مليارات دولار، بفعل عقود رعاية قمصانها وملاعبها، وريوع بيع التذاكر والقمصان، وعائدات الإعلانات التجارية، فضلًا عن جوائز البطولات المحلية والقارية، سندرك تمامًا السبب الرئيسي الكامن خلف هذا التضخم الجنوني في أسعار انتقالات اللاعبين، فكرة القدم أصبحت تجارةً رائجة، وأغلب مسؤولي الأندية وملاكها، أصبحوا يعلمون بأن إنفاق الملايين قد يعود عليهم بالمليارات، وعلى هذا فلا غضاضة في استثمار شبه مضمون النتائج!

وكي ندرك مدى تأثير عوائد البث التلفزيوني بالذات على مجرى الانتقالات اليوم، يكفي أن نطلع على أغلى 10 صفقات في سوق الانتقالات الصيفي الحالي، الذي لم يتبق أكثر من بضعة أيام على إغلاقه، حيث سنلحظ أن أندية الدوري الإنجليزي اكتسحت سوق الشراء، بسيطرتها على 8 من أصل 10 منها!

– الفرنسي بول بوجبا من يوفنتوس الإيطالي إلى مانشستر يونايتد الإنجليزي مقابل 105 مليون يورو.

– الأرجنتيني غونزالو هيغواين من نابولي الإيطالي إلى يوفنتوس الإيطالي مقابل 90 مليون يورو.

– البرازيلي هالك من زينيت الروسي إلى شانغهاي الصيني مقابل 55.8 مليون يورو.

– الإنجليزي جون ستونز من إيفرتون الإنجليزي إلى مانشستر سيتي الإنجليزي مقابل 55.6 مليون يورو.

– الألماني ليروي ساني من شالكة الألماني إلى مانشستر سيتي الإنجليزي مقابل 50 مليون يورو.

– السويسري غرانيت شاكا من مونشن غلادباخ الألماني إلى أرسنال الإنجليزي مقابل 45 مليون يورو.

– الأرمني هنريك مخيتاريان من بروشيا دورتموند الألماني إلى مانشستر يونايتد الإنجليزي مقابل 42 مليون يورو.

– السنغالي سايدو ماني من ساوثامبتن الإنجليزي إلى ليفربول الإنجليزي مقابل 41.2 مليون يورو.

– البلجيكي ميتشي باتشواي من مارسيليا الفرنسي إلى تشيلسي الإنجليزي مقابل 39 مليون يورو.

– الإيفواري إريك بايلي من فياريال الإسباني إلى مانشستر يونايتد الإنجليزي مقابل 38 مليون يورو.

الفرنسي أنتوني مارسيال أغلى لاعب ناشئ في تاريخ الكرة

وإذا تساءلنا عن ماهية العوامل التي تتحكم في سعر اللاعب، فسنجدها مقسمةً إلى قسمين رئيسيين، أحدهما يتعلق باللاعب ذاته، والثاني يتعلق بالأندية، فأما العوامل التي تتعلق باللاعب فهي:

المستوى الفني: فسعر اللاعب يزداد بالطبع كلما أبان عن موهبة أرفع ومهارات أعلى، ويكفي معرفة أن مبالغ وصلت إلى أكثر من 200 مليون يورو، عرضت على برشلونة للتخلي عن نجمه الفذ ليو ميسي، الذي يعد أعظم موهبة في تاريخ الكرة.

مركز اللعب: من المعلوم أن أسعار لاعبي الخط الأمامي، كالهدافين وصانعي الألعاب والأجنحة، يعد أعلى عمومًا من أسعار نظرائهم في الخطوط الخلفية، كالمدافعين وحراس المرمى ولاعبي الوسط الدفاعي.

العمر: يعتبر سن الـ 35 هو السن الافتراضي التقليدي لاعتزال لاعبي الكرة، ولذا فكلما اقترب اللاعبون من هذا السن كلما قلت الرغبة في انتدابهم، والعكس صحيح، فموهبة في سن الـ 19 عامًا كالفرنسي أنتوني مارسيال، أسالت لعاب مانشستر يونايتد وجعلته يدفع مبلغ 46 مليون يورو لانتدابه من موناكو الصيف الماضي!

شخصية اللاعب: كشأن جميع المؤسسات والشركات، يتجنب أغلب مدراء الأندية توظيف اللاعبين المشاغبين الذين يثيرون القلاقل والمشكلات، التي تعود بالضرر على وحدة الفريق وصورته أمام العالم، ويميلون للتعاقد مع اللاعبين أصحاب الشخصية القيادية والتفاني والالتزام.

الأرجنتيني غونزالو هيغواين بقميص يوفنتوس

وأما العوامل المتعلقة بالأندية فهي:

حاجة النادي: عندما يفقد فريق ما أحد أعمدته بسبب إصابة أو رحيل أو هبوط في المستوى، يجد نفسه مجبرًا على التعاقد مع بديله ولو اضطر لدفع ملايين إضافية، وهذا ما يتقن استغلاله مدراء الأندية البائعة فيما يعرف بالابتزاز المشروع، الذي جعل ناديًا كنابولي يطلب 90 مليون يورو من يوفنتوس، كثمن لانتقال مهاجمه الأرجنتيني غونزالو هيغواين، لعلمه بحاجة اليوفي الماسة للاعب

يعوض رحيل نجميه بوجبا وموراتا.

المنافسة: كما أن هناك منافسة على الصعيد الرياضي، هناك منافسة دائمة على صعيد الصفقات، فعندما يعلم نادٍ ما باهتمام أحد الأندية الغريمة بأحد اللاعبين، فإنه يدخل على خط المنافسة لشراء اللاعب، حتى ولو لم يكن هناك حاجة ماسة لانتدابه، حيث تكون الغاية الحقيقية هي مجرد إجبار النادي المنافس على إنفاق مبلغ أكبر، وهذا تمامًا ما حصل في صفقة اللاعب بوجبا، الذي تنافس عليه قطبا مدينة مانشستر، ليصل المزاد في النهاية إلى 105 مليون يورو!

العقود: من المعلوم أن قرب انتهاء عقد اللاعب مع ناديه يؤدي إلى انخفاض سعره، وذلك بسبب خشية ناديه من رحيله بالمجان بعد انقضاء مدة عقده، ولذلك تسارع أغلب الأندية بتجديد عقود لاعبيها المرموقين قبل انتهائها، مع وضع أرقام فلكية نظير فسخ تلك العقود.

التسويق: لا يمكن أن يكون المستوى الفني وحده، هو السبب الوحيد الذي دعا رئيس نادي باريس سان جيرمان الفرنسي لعرض مبلغ 120 مليون يورو، من أجل انتداب نجم الميرينغي البرتغالي كريستيانو رونالدو وهو في سن الـ 31، ولكن شهرة رونالدو كوجه دعائي إعلامي تجاري عالي الجاذبية، هي التي جعلت رئيس النادي الفرنسي لا يتوانى عن عرض مبلغ كهذا في سبيل استقطابه!

الويلزي غاريث بيل ثاني أغلى لاعب في التاريخ

وما دمنا في ذكر الصفقات الخيالية، فلا بد من التذكير بالترتيب الجديد لأغلى 10 صفقات انتقال في تاريخ كرة القدم، والذي نختتم من خلاله حديثنا عن جنون الانتقالات في عالم كرة القدم:

– الفرنسي بول بوجبا من يوفنتوس الإيطالي إلى مانشستر يونايتد الإنجليزي مقابل 105 مليون يورو – عام 2016.

– الويلزي غاريث بيل من توتنهام الإنجليزي إلى ريال مدريد الإسباني مقابل 100 مليون يورو – عام 2013.

– البرتغالي كريستيانو رونالدو من مانشستر يونايتد الإنجليزي إلى ريال مدريد الإسباني مقابل 94 مليون يورو – عام 2009.

– الأرجنتيني غونزالو هيغواين من نابولي الإيطالي إلى يوفنتوس الإيطالي مقابل 90 مليون يورو – عام 2016.

– البرازيلي نيمار من سانتوس البرازيلي إلى برشلونة الإسباني مقابل 86.2 مليون يورو – عام 2013.

– الأورغواني لويس سواريز من ليفربول الإنجليزي إلى برشلونة الإسباني مقابل 82.3 مليون يورو – عام 2014.

– الكولومبي خاميس رودريغيز من موناكو الفرنسي إلى ريال مدريد الإسباني مقابل 79.8 مليون يورو – عام 2014.

– الأرجنتيني آنخيل دي ماريا من ريال مدريد الإسباني إلى مانشستر يونايتد الإنجليزي مقابل 75 مليون يورو – عام 2014.

– البلجيكي كيفن دي بروين من فولسبورغ الألماني إلى مانشستر سيتي الإنجليزي مقابل 75 مليون يورو – عام 2015.

– الفرنسي زين الدين زيدان من يوفنتوس الإيطالي إلى ريال مدريد الإسباني مقابل 75 مليون يورو – عام 2001.

رابط المقال : https://www.noonpost.com/13612/